

الاخبار

رئيس الحريري -
الصدر المسعود،
ابراهيم العبيد

نائب رئيس الحريري

نائب الرئيس

مدير التحرير

مديف فاضل

محاسب التحرير

محمد زبيب

حسن عياف

ايمن حنا

امه اللطيف

شركة كرم

مادة شركة

اخبار بيروت

المكانات بيروت -

فراتك - شارع حداد

سنتر كوتوكود -

الطابق الثالث

تلدافس

01759500

01759597

ص.ب 5963/113

الإعلانات

الوكيل الصحفي

ads@al-akhtar.com

01759500

التوزيع

شركة الاولاد

15 - 666314 / 01

828381 / 03

الموقع الإلكتروني

www.al-akhtar.com

صفحات التواصل

Facebook

/AlakhtarNews

Twitter

@AlakhtarNews

Instagram

/alakhtarnews-

paper

صادق النابلسي *

في حديث جانبي مع أحد نواب حزب الله خلال مجلس عزاء، قال: «قلت لسماحة السيد مزارحاً، يا سيد: الناس عنا عم تخلص بين الله وحزب الله». يريد بهذه العبارة القول إن الله على كل شيء قدير، أما حزب الله فمحدود القدرة، ولا يملك أن يُقدّم للناس كل ما ياملونه منه. اليوم وبعد أن اتضح تماماً حدود العلاقة بين الحزب وأرباب السلطة والطوائف بعد غبار الانتخابات وتوازنها، يجد حزب الله نفسه، أقرب إلى فهم الطبيعة المعقدة لهذا البلد، وضيق خياراته التي لا تتسع لكثير من أماني محازبيه وانصاره التوّاقة للإصلاح والتغيير؛ ما معنى ذلك؟ أهو تسلّم بعني أبدي، يرتبط بتصميم هذا الكيان الممنوع من الاستواء، أم هو أكبر من ظروف داخلية لوحدها، وإرادة فريق بمفرده، ولو بلغت قوته أرجاء المنطقة ، من أن تُحدث تبدّلاً في هوية واستثنائية هذا النظام وأعماله التي شكّلته الأزمان وتتشكل هي منه.

فكرة الإصلاح وبناء دولة عادلة قبل أن تكون مساراً يشابه مسارات دول فاشلة، عزمت الخروج من وضعياتها المتهاككة، هي هنا، إشكالية بالنسبة إلى العارفين بها والمتغلغلين فيها. تنتصب سريعاً مصطلح الهوية والطائفة والانتماء والحيز الجغرافي والعلاقة مع الخارج، أو ما يمكن تسميته بجليات المعضلات، مع جزئيات المصالح السياسية بانساقها الحزبية، الرُعاثية، المحاطفية، وبمستوياتها المختلفة، في تخليق الأزمان التي تظهر على شكل منازعات على الحصص والصفقات والعوائد في الفضاءين العام والخاص. حزب الله، الأخير في ميادين القتال وقواعد الاشتباك ورسم المعادلات مع أعداء الخارج، التأم الوهمية في بناء معمارياته العسكرية، حتى ليسال المرء نفسه إن كان من الممكن أن يتوصل أحد إلى شيء أفضل من عبقريته التجريبية وحرصه الذهني على مجاراة العدو علمياً وتصميم الإحتضارات ورسم التروس والروافع الوطنية، هو ذاته تنقسه الكثير من الجدية، في طرح الأفكار والمماررات واتخاذ الإجراءات العلنانية لهدم قواعد الفساد وعلاقات التبعية الطائفية والسياسية. ما قبل الانتخابات الأخيرة

عالم 2018 كانت المشاكل التي قاربها حزب الله يتم تناولها بمستويات خجولة. الواسعة التي فُتحت أفاق المستقبل وكرامة العيش في قاع المجتمع الذي تهّمسه الطبقة السياسية المتخفّذة في الفساد ونهب المال إلى تتوّع موقع القوى لتعديل موازين القوى في السلطة. في المقابل، لم يرض السيد حسن نصر الله بتغيير الحكومة، بل كتر في كلمته مرّتين تمييز عدم الرضى عن عدم القبول بسقوط العهد. فحزب الله لم يستثمر في الحراك الاجتماعي على الرغم من تاريخه الطويل في الإحتياز إلى الفئات الشعبية، ربما لأن أدبياته لا تتناول ما يُعبر في حركة المناهضة العالمية «بالمقاومة الاجتماعية» لفرض سياسات اقتصادية، اجتماعية بديلة من منظومة نفسها أن الطريق المنحوشة. لكن انفجار الإحتقان الاجتماعي الطويل في حراك شعبي ابعد من العمل الطليل والنقابي، بغرض معادلات صعبة في الشارع الذي يكشف عن هول أزمة

الإدارية التي تراهن على حلّ أزمان دهرية مستعصبة بذريعة المحافظة على عمل المؤسسات الدستورية، تدلّ على عدم جدية السلطة في استيعاب مخاطر الأزمة ودروس التي تسلكه اعتماداً على إقرار مشاريع قوانين جديدة في مجلس النواب، سدود بحاجز مؤسسات بنخرها الفساد ولا تُعوّل على صحوه ضميرها. فهذه المقاربة الإدارية التي تراهن على حلّ أزمان دهرية مستعصبة بذريعة المحافظة على عمل المؤسسات الدستورية، تدلّ على عدم جدية السلطة في استيعاب مخاطر الأزمة ودروس الحراك الشعبي لطبي صفحة المستنقع الآسن قوانين جديدة في مجلس النواب، سدود بحاجز مؤسسات بنخرها الفساد ولا تُعوّل على صحوه ضميرها. فهذه المقاربة الإدارية التي تراهن على حلّ أزمان دهرية مستعصبة بذريعة المحافظة على عمل المؤسسات الدستورية، تدلّ على عدم جدية السلطة في استيعاب مخاطر الأزمة ودروس الحراك الشعبي لطبي صفحة المستنقع الآسن قوانين جديدة في مجلس النواب، سدود بحاجز مؤسسات بنخرها الفساد ولا تُعوّل على صحوه ضميرها. فهذه المقاربة الإدارية التي تراهن على حلّ أزمان دهرية مستعصبة بذريعة المحافظة على عمل المؤسسات الدستورية، تدلّ على عدم جدية السلطة في استيعاب مخاطر الأزمة ودروس الحراك الشعبي لطبي صفحة المستنقع الآسن قوانين جديدة في مجلس

المعنى الجذري. المكافحة تعني اشتباكاً مع القوى السياسية والطائفية المتحالفة معه أو المصاحبة له على حدّ سواء. فالكل شريك في لعبة الفساد ومستفيد من معجزاتها ومنفعة من خيراتها ومنذمج منها. تفاهماتها حتى ولو كانت بحسن نية عنده البعض بذريعة تسيير أمور الناس والدولة وتطبيق دستور الطائفاء. الفساد رداء

الجميع، من تحت عباته يتحرك الجميع خيراً أو شراً، لصالح البلد أو ضده، من أجل الناس أو لأجل مصالح شخصية. يفتح لكل القوى والزعامات والطبقات الفقيرة والغنية مسارات وكوّات تنحفس منها. تفاهماتها حتى ولو كانت بحسن نية عنده البعض بذريعة تسيير أمور الناس والدولة وتطبيق دستور الطائفاء. الفساد رداء



بعبدا(هيلم الموسوي)

واقفة على منعرج قديم من الاستعصاءات الداخلية والخارجية. هو بذاته لديه شخّوك مأساوية من نوايا خلفائه في ما يتعلق بالإصلاح. أعلى مراتبه عندهم حين تكون لهم حصّة وإزنة فيه، وتنتسج أي عملية من هذا النوع مع الحفاظ على مكتسباتهم وامتيازاتهم. بعدها يكون (السيد) يمس بجدار المقدسات والمحرمات الطائفية والحزبية والشخصية . فإذا كان الحلفاء قد اختلفت رؤاهم وسياساتهم من قضية الإصلاح والفساد، وخطورين إلى كينات ، فما بالك مالاخصام الذين يعتبرون الفساد صفة ملازمة لوجودهم ومصالحهم وامتداداتهم المقدسة خارج الحدود!

في مواجهة الخراب

تاريخية الفساد من تاريخية الكيان اللبناني. هذا مفهوم، لكن الواقع العملي له حكم مختلف. المطلوب الخروج ولو جزئياً من خراب الكارثة، لأنه أفضل من التستّر وانتظار منابرات الآخرين (سيدر على سبيل المثال) التي ليست سوى استثمار في البناء الأيديولوجي للفساد بهياكله القديمة والحديثة. . السؤال الذي يطرحه مراقبون على حزب الله هو التالي، لماذا لا يُستفاد من هوامش المعادلات الداخلية والخارجية الجديدة للضغط أكثر على مفاصل الناقدّين والبدء بتشميش حجارتهم التي يقفون عليها؟ لماذا لا يزال القضاء فقط هو المنظور المتاح والممكن للمواجهة؟ ولكننا نعرف أنّ القضاء هو الطربوش القانوني الذي تختمي تحته جوقة الفاسدين؟

اليوم وقد بلغت الأزمة خط الراجعة، ويتوقفت صراعي حاسم مع أميركا وادوائها في مجال الاقتصاد والمال، لماذا لا نبداً من مكان آخر غير القضاء القضاء يقع في مركز تقاطع فيه التوازنات الطائفية مع التوازنات السياسية، وهو أحد المازقّ الرئيسة للإصلاح. في هذا العهد يجب أن يُرفع سقف قليلاً لوقف مسارب الهدر. ليس صحيحاً وضع الرئيس ميشال عون في السياق نفسه بعد الرئيس ميشال سليمان، ثمّ يُنظر إليه كما لو أنّه مجرد تماماً ووطنية. عن معضلاته وأوجاعه كتشخص في مركز تقاطع فيه التوازنات الطائفية ومعتمد إلى جموع الشعب اللبناني. المواجهة مع الفساد ليست سوى حلقة في سلسلة اشتغالاته الجهادية الطويلة. لم يكن ذلك تنظيراً منه في الهواء. لكن البلاد

13 رجب الاخبار

هل يرسم حزب الله قواعد اشتباك اقتصادية مع أدوات الداخل وأعداء الخارج؟

تحديد ما يلزم لمعالجتها. في الحد الأدنى يتطلب هذا الكشف، العمل على إيقاعين: الأول، ضبط عمل الإدارة وإيقاف نموها الفوضوي. والثاني، التصدي بقوة لمزارب البهر. هذه الورشة يجب أن تبدأ، حتى لا تبقى الحدود بين قوى المقاومة وقوى الفساد نائمة. يجب أن يتركز جهد حقيقي لترسيم الحدود بين هذه القوى حتى لا يتحول ثباتها إلى تسالم على الأدوار ومساحات النفوذ والإنتشار تعتاد معه قوى المقاومة على التفرج وقوى الفساد على النهي:

يعلم حزب الله أنّ اللبنانيين يواجهون في الاقتصاد سطوة خارجية سمكية نقضة لمقاومته، هدفها التذويب والذوبان. تذويب المجتمع عبر تعريضه لنشئ أنواع الأزمات المبعثية (خبر، نفايات، انقطاع متواصل في الكهرباء وعدم السماح له ببناء معامل كافية، الماء تلويناً وهدراً...) كل ذلك يحصل في (حلفائه) أدواته في السلطة. والذوبان بمعنى الاعتماد الكامل في مختلف قطاعاته الاقتصادية على الخارج تمويلًا وتخطيطًا (ماكينزي) واستيراد... والمؤكّد أنّ المجتمع معرض في هذه الحالة إلى اكتشاف خطير أمام الأزمات والمخاطر الداخلية والخارجية على حد سواء، ولن يستطيع الخروج من هذه الوضعية إلا عبر الاستقلال الاقتصادي وبناء هوية اقتصادية وطنية تعتمد بشكل أساسي على ثروات البلد الإنسانية والطبيعية وتوجيه النشاط الفعّال إلى قطاعي الزراعة والصناعة، ونشر اقتصاد المعرفة، وتحفيز الطاقات البشرية وتشجيعها على الاستثمار والإبداع والقيام بمبادرات خاصة لتحفيز النمو وتحسين قدرة الناس على العيش بأجلى صورة من صور المشاركة والتعاون. فإذا الخطط والبرامج والسياسات يجب أن تكون وطنية بالكامل بأن تلتني الشروط الداخلية ومصالح الشعب ولا تأبه للمنتجات الدولية وشروطها وتقييماتها التي تهدف لاستغلال الموارد ونهب الثروات الجديدة. لا بد من إرساء علاقة مختلفة مع الطبقتين السياسية والاقتصادية تختفي المساكنة المجانية أحياناً إلى قواعد اشتباك أكثر اصغاءً لنواهج، فحزب الله يشاهد ولا شك هذا الفالق الذي أخذ بالإتساع في السنوات الأخيرة بين الفقراء والأغنياء، وبين المحاكمين والمحكّومين، وإنّ مهمته كما بقية القوى الإصلاحية، على قتلها وغربتها، بعد تشخيص العلل والأضرار،

اقتصاد مقاوم

من أين يبدأ حزب الله إذا؟ الجواب: فليبدأ من الأساس ذاته. ليجعل الناس من الحالة الراهنة نقطة انطلاق في عملية بناءاقتصاد مقاوم. وفي طريق تلمس العدة الضرورية للتغيير لا بد من لغة ومفردات اقتصادية جديدة. لا بد من إرساء علاقة مختلفة مع الطبقتين السياسية والاقتصادية تختفي المساكنة المجانية أحياناً إلى قواعد اشتباك أكثر اصغاءً لنواهج، فحزب الله يشاهد ولا شك هذا الفالق الذي أخذ بالإتساع في السنوات الأخيرة بين الفقراء والأغنياء، وبين المحاكمين والمحكّومين، وإنّ مهمته كما بقية القوى الإصلاحية، على قتلها وغربتها، بعد تشخيص العلل والأضرار،

* كاتب لبناني، أستاذ العلوم السياسية في الجامعة اللبنانية الدولية

في سياق هذه السرديات تسري التعمية عن السياسات الاقتصادية . الاجتماعية الدولية المولدة للتمهيش والفقر والإضطهاد، بتجزئه الخبرة والعلع التكنوقراطي والكفاءة في الاختصاص ... إلخ. عن غرضية هذا التنزيع في خدمة السياسات نفسها، وفي حقيقة الأمر، تؤلّف الحكومات الغربية والمؤسسات المالية الدولية أهم الخبراء والتكنوقراط والكفاءات لتخطيط استراتيجياتها العلمية، ومن بينها تربية تلاميذ هؤلاء الخبراء وأتباعهم على أيدي شيوخ الطريقة الكبرى، وأتد خبرتهم العلمية وكفاءتهم التكنولوجية إلى إبحاث مناهضة بديلة من سياسات التوحش في المنظومة الدولية. ولعلّ الخبرير الاقتصادي المنشق جون بيركنز في كتابه (اعترافات قاتل اقتصادي . 2004) الأكثر تفصيلاً في معلومات جرائم صفوة الخبراء في الشركات الاحتكارية الأميركية ومنظمة الشركات الكبرى التي يسميها «حكم الكوربو قراطية». (إضافة إلى ترجمة كتابه باللغة العربية تحت عنوان الإغتيال الاقتصادي للاممّ، أجرت قناة الميادين معه مقابلتين في برنامج المشهودة بتاريخ 22 أيلول الماضي وفي الحوكمة الرشيدة ومكافحة الاستبداد... إلخ. والأهم مقابل سخاء العطاء هو العمل على حماية أم الفساد في المنظومة الدولية بحمارة رضيعها المحلي.

العربي عن جرائم أسادتتهم في تشبعهم بالسياسات نفسها خلف الكفاءة المزودة للتحكم الخفي وتشرع أبواب الفساد والنهب أمام الطبقات السياسية المتخفّذة، بل تنقل إليها تشريعات وخبرات التغطية القانونية والاخصاصيين في السياسات الاقتصادية . الاجتماعية البديلة.

السياسة الاقتصادية ـ الاجتماعية البديلة
في لبنان خبراء في الهندسة المالية منتقون عن المصرف المركزي، ينقلون علمهم وخبرتهم التي باتت ثقافة مؤثرة في اتجاهات الحراك. لكنّ لندرة الخبراء والأخصاصيين في سياسات المنظومة المناهضة البديلة من سياسات الخبز، تدفع بعض التكنوقراط إلى إبحاث مناهضة بديلة الشعبي إلى الالتفاف على مواجهة السياسة الاقتصادية ـ الاجتماعية بالعودة إلى إصلاح النظام السياسي والاقتصادي الخ. فالحراك الذي تنتظره هذه القوى منذ عقود، قد يكون مناسبة للمطوح بدقراطية أشكال الحكم ووضع العرائل أمام استيلاء السلطة وزيابنتيتها على الدولة والشراوات العامة. لكن منبع الأنهار الاقتصادي والاجتماعي في لبنان يأتي من السياسات الاقتصادية . الاجتماعية الدولية التي نصبت في لبنان الوطني والتحوّل شرقاً في سياسات بديلة، من مصهته الكثير، كما تشهد نتائج هذه السياسات نفسها في الدول الديمقراطية العربية والدول الناشئة. فالقوى المستبعدة

”

الحذ من الانهيار

والبطالة

والبيوس

للاستعادة

الاستقرار

الاجتماعي،

يتطلب

مواجهة الحذ

من التبعية

السياسية

والتبعية

الاقتصادية

”

^[1] باحث لبناني